

النهاية في غريب الأثر

{ رجا } ... في حديث توبة كعب بن مالك [وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا] أي أخصره . والإرجاء : التأخير وهذا مهموز .

(س) ومنه حديث ذكر [المرجنة] وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضرم مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة . سُمُّوا مُرْجِنَةً لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي : أي أخصره عنهم . والمرجنة تهمز ولا تُهْمَز . وكلاهما بمعنى التأخير . يقال : أرجأت الأمر وأرجيتُه إذا أخصرتَه . فتقول من الهمز رجل مُرجئ وهم المرجنة وفي النسب مُرجئيٌّ مثال مُرجع ومُرْجعة ومرجعيٌّ وإذا لم تهْمِزْه قلتَ رجل مُرجٍ ومُرْجِية ومُرْجِيٌّ مثل مُعْطٍ ومُعْطِية ومُعْطِيٌّ .

(س) ومنه حديث ابن عباس [ألا ترى أنهم يتبايعون الذَّهَبَ والطَّعَامَ مُرْجِيًّا] أي مُؤَجَّجًا مُؤَخَّراً ويُهْمَز ولا يُهْمَز . وفي كتاب الخطَّابي على اختلاف نسخه : مُرْجِيٌّ بالتشديد للمبالغة . ومعنى الحديث : أن يشتري من إنسان طعاماً بدينار إلى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلاً فلا يجوز لأنه في التَّقدير ببيعُ ذَهَبٍ بذهَبٍ والطَّعَامَ غائبٌ فكأنه قد باعه ديناراً الذي اشتري به الطَّعَامَ بدينارين فهو رباٌ ولأنه يبيعُ غائباً بناجزٍ ولا يَمَحُّ . وقد تكرر فيه ذكرُ الرِّجَاءِ بمعنى التَّوَقُّعِ والأمل . تقول رَجَوته أرجوه رَجَوًّا ورَجَاءً ورَجَاوَةً وهمزته مُنْقَلِبة عن وَاوٍ بدليل طهَّورها في رَجَاوَةٍ وقد جاء فيها رَجَاءَةٌ .
- ومنه الحديث [إلاَّ رَجَاءَةٌ أن أكونَ من أهلِها] .

(س) وفي حديث حذيفة [لَمَّا أُتِيَ بِكَفَّانِهِ قَالَ : إِنَّهُ يُصِيبُ أَحْوَكُمْ خَيْرًا فَعَسَى وَإِلَّا فُلَيْتَرَامَ بِي رَجَاوَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] أي جانباً الحفرة والضميرُ راجعٌ إلى غير مذكور يريدُ به الحفرة . والرَّجَا مَقْصُورٌ : ناحيةُ الموضع وتثنيته رَجَاوَانٌ كَعَصَاً وَعَصَوَانٌ وجمعُه أَرْجَاءٌ . وقوله : فُلَيْتَرَامَ بِي لَفْظُهُ أَمْرٌ والمراد به الخبير : أي وإلا تَرَامِي بِي رَجَاوَهَا كقوله [فليمددْ له الرِّحْمَنُ مَدًّا] .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس (هو كذلك في الفائق 1 / 468 . وأخرجه الهروي من حديث ابن الزبير يصف معاوية) . ووصفَ معاوية فقال : [كان الناسُ يَدُونُ مِنْهُ أَرْجَاءً وَادٍ رَحْبٍ] أي نواحيه ووصفَه بِسَعَةِ الْعَطَانِ وَالْإِحْتِمَالِ وَالْأَنَاةِ